

### ■ المعجزة ■

انقطاع كما اننى أنصحكم بالتوقف خلال فترات القىظ.. عليكم مواصلة السير ليلا فقط حتى لاتتعرضوا لفقد مخزون مياه أجسادكم عرقا.. أما ساعات الظهيرة فما عليكم إلا أن تمضوها بجوار أحد الأبيار وقريبا من الحطيات التى تصادفكم فى الطريق وهى كثيرة أنكم ستتوجهون بعد ذلك إلى مدينة نجيلة وهى على بعد عشرات الكيلومترات من بير العبد.. وقبلها توجد أبيار كثيرة ونخيل وأماكن منبسطة حولها.. وتستطيعون بمال زهيد الحصول على كل حاجتكم من ماء وأطعمة وتبغ دعونى أنصحكم بحسن المعاملة حتى مع مواجهة احتمال عدم التعاون معكم فليس كل العريان كرجالنا لقد أنسنا منكم ودا.. وتجاوبنا معكم لقسوة ماشاهدناه على وجوهكم من آثار الجوع الشديد والعطش القاتل.. لكنكم لن تجدوا دائما هذا الترحيب وهذه الحفاوة ولهم بعض الحق وعليكم إزالة الرهبة من نفوسهم أو حتى تفسادى التعامل مع من لايبدون استعدادا طيبا لمعاونتكم.

كان لايد من تعقيب صلاح على محاضرة الشيخ عيد.. أبدى امتنان الرفاق بكلمات قليلة لكنها عميقة المعنى بالغة التأثير.. كان صلاح صعيديا عاطفيا برغم ملامحه القاهرية شكرهم على حسن الضيافة ووفرة المعلومات وطلب منهم أن يتقبلوا هدية المجموعة المتمثلة فى إحدى بنادق رجالها.. كان الجندى حسان قد أبدى ضيقه باستمرار حمل البندقية على كتفه ورغبته فى التخلص من ثقلها.. وأمره صلاح بالتدبر بالصبر وتحمل المشقة ووجدها فرصة.. التخفيف عن كاهل حسان.. وتقديم مايقابل ويوازى خدمات وكرم قبيلة العبايدة ولقد أعرب الشيخ عيد زعيم القبيلة عن امتنانه وسعادته الغامرة بهذه الهدية الثمينة وأمر بعض الرجال بإعداد مزيد من الفطائر والخبز ليتحصن بها الرفاق خلال رحلتهم التى لن يعرفوا مدتها ولن يتوقعوا مصيرهم فيها. استسلم الرفاق لسويعات من النوم قبل أن يستأنفوا رحلتهم فى اتجاه بلدة نجيلة كما أبلغهم الشيخ عيد. ثم تناولوا بعض الخبز